مقدمة

انفردت اللغة العربية بجماليات فى خطوطها لا حدود لها، وبقابلية للتشكيل لا تعرف النهاية ، جعلت من الخط العربى فنًّا قائمًا بذاته، حتى أصبح: أينما ظهر بهر.

إن الخط العربى علم لابد من معرفة قواعده وأصوله، وهضمها بالتمرين المستمر، للوصول إلى درجة الإجادة التامة ولا يستطيع توصيل هذه القواعد إلا أستاذ متمكن يكون الخط مادته، ويكون متفهمًا لها بالقدر الكافى.. وما هذا المسخ المشوّه للكتابة العربية المتداولة بين الناس – معظم الناس – فى هذا الزمان إلا نتاجًا لغياب هذا الأستاذ المتخصص خاصة فى المراحل الأولى من الدراسة. وقد ترتب على غيابه هذا الجهل المخجل بأبسط قواعد الخط العربى. فليس من المعقول أن يكون الخط علمًا له أصوله وبالمقابل نطلب من الجاهلين بهذه الأصول كتابة مقبولة فى شكلها! وهم الآن أغلبية تجدهم فى كل المواقع والمؤسسات والجامعات، بل حتى المثقفين وصلت إليهم عدوى سوء الخط .

هذه العدوى أصبحت ظاهرة عامة – فى كل الوطن العربى – ولم تعد خافية على أحد .. لكن الشىء المحير أنه لم يتصد لها أحد ! وأعتقد أننا – لحل هذه المشكلة– سوف ندور فى نفس النقطة، ما لم نفرق بين الخط الأكاديمى المجوَّد الذي يحتاج لموهبة خاصة، وبين الخط اليدوى الذى لا غنى عنه لأى «كاتب» بالعربية .

والتفريق هذا مهم جدًّا : لأن كل الوصفات لتحسين الخط لم يستفد منها قطاع عريض من الناس، إذ أن أدوات الكتابة المستعملة تخص الخطاط الموهوب والقواعد ذاتها ليس من السهل استيعابها وإتقانها حتى للخطاط

نفسه، ليتوقف الشاكى من رداءة خطه فى بداية الطريق لعجزه فى استعمال هذه الأدوات، ولجهله بقواعد الخط المتشابكة، ولعدم تحصيله نتيجة ملموسة فى خطه العادى.. فيهجر الأمل الأخير فى تحسين خطه ظنًّا منه بأن العيب فيه، وربما يتحول هذا الظن إلى هجر الكتابة ذاتها! وهذه الفئة أصبحت كثيرة، وتحولت مشكلة الخط الردىء – عند أصحاب هذه الفئة – إلى عقدة حقيقية تطاردهم كلما جاءت سيرة القلم والكتابة !

وهذا الكتاب موجَّه أساسًا لهذه الفئة، يحاول أن يجد وصفةً واقعية لتحسين الخط، تمزج بين سهولة الكتابة وتبسيط قواعد الخط إلى أقصى درجة ممكنة وبالقلم العادى..

وأنسب خط يخدم هذا المسعى هو خط الرقعة، فهو يعطى شكل الحروف بأبسط الحركات والخطوط بصورة مدهشة وحاسمة.حيث قمنا بتصميم عدة تمارين تتولد منها حروف هذا الخط.

وهذا كل ما نرجوه من هذا الكتاب ، أن يتحقق القول: «خير الخط ما قُرئ» ونتمنى أن يتحول هذا القول إلى شعار ضد الكتابة الرديئة التى تعطى إحساسًا بالتخلص منها قبل قراءتها. فلنتخلص من الكتابة الرديئة الآن حتى لا تقع الكارثة.

وحسبنا أن نكون قد لفتنا الأنظار بشدة؛ درءًا لهذه الكارثة.. ونسأل الله أن يسهم هذا العمل المتواضع فى استئناس وحشة الخط العربى، وأن يجعله سهلًا لمن أراد أن يبدأ الخطوة – قبل الأولى – فى طريقه الشائك والشائق والطويل.!!

عمر فحل